مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria
http://www.facebook.com/ActGroup.PalSyria

تقرير ميداني حول استهداف الطواقم و المنشآت الطبية في المخيمات الفلسطينية في سورية (تموز 2012 ولغاية حزيران 2013)

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية - تموز 2013

مقدمة

لا تزال تتعرض معظم المخيمات الفلسطينية في سورية إلى أعمال عنف نجم عنها سقوط حوالي 1400 شهيداً فلسطينياً بالإضافة إلى آلاف الجرحى على امتداد توزع اللاجئين الفلسطينيين في سورية ، فيما هجر حوالي 80 % من سكان المخيمات، وبحسب الأونروا فإن سبعة مخيمات من أصل اثنتي عشرة في سورية قد أصبحت "ساحات حرب وليس بمقدور الأونروا في غالب الأوقات الوصول إليها. وقد أصبحت عمليات القتل والاختطاف والفقر والتدمير والخوف جزءاً من الحياة اليومية هناك". وإن أكثر من نصف اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الأونروا في سورية والذين يبلغ عددهم 530,000 لاجئ قد أصبحوا مشردين؛ وأن 15% من إجمالي اللاجئين كافة قد فروا خارج البلاد.

ويعد الحصار المفروض على تلك المخيمات عاملا ً رئيسيا ً في تفاقم و ازدياد أعداد الشهداء و الجرحى في ظل الاستهداف المتكرر لعاملي الفرق الطبية سواء ً الأطباء أو الممرضين أو المسعفين، وكذلك منع وصول الإمدادات الطبية من أدوية وضمادات وأدوات طبية .

يقدم هذا التقرير مقاربة توثيقية للانتهاكات الجسيمة والخطيرة التي مارسها كلٌ من طرفي النزاع في سورية ضد الفرق والطواقم الفلسطينية العاملة في المخيمات الفلسطينية والتي أدت إلى شلل شبه تام في مجال تقديم خدمات الرعاية الصحية وخدمات الاستشفاء لمن تبقى منهم ، مما زاد من معاناتهم.

إن الخشية في هذه الظروف تكون أكثر ما تكون على حياة السكان المدنيين الذين منعتهم ظروفهم من مغادرة المخيمات رغم ما تتعرض له من قصف و اشتباكات يومية، خاصة الأطفال حديثي الولادة والرضع والنساء الحوامل والمرضعات، والمرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة كأمراض السكر والضغط والقلب

والقصور الكلوي والسرطان وما يمكن أن يتعرضون له من مضاعفات خطيرة نتيجة استحالة حصولهم على العلاج اللازم في الوقت المحدد.

ويغطي هذا التقرير الفترة الزمنية من أول تموز – يوليو /2012 وحتى 30 / حزيران – يونيو 2013.

الطواقم و المؤسسات الطبية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية:

عادةً و في أوقات السلم تقوم المشافي والمستوصفات الحكومية في سورية بتقديم الخدمات الصحية للفلسطينيين على مختلف شرائحهم سواء داخل المخيمات أم خارجها، فهي تقدم العلاج الإسعافي المجاني لجميع الحالات الوافدة إليها مهما كانت الشكوى في مختلف منشآتها الصحية بالإضافة إلى إجراء العمليات الجراحية بدءاً من الحالات البسيطة وانتهاءً بعمليات القلب المفتوح ، وتقديم الرعاية اللازمة لمرضى الأورام والأمراض المزمنة، كما تقدم الاونروا من خلال البرنامج الصحي الرعاية الصحية الأولية الوقائية الشاملة. وتوفير خدمات الرعاية الطبية والصحة الأسرية والسيطرة على المرض والوقاية منه والتعليم الصحي، بشكل مباشر ودون تكلفة على اللاجئين الفلسطينيين، وذلك من خلال ثلاثة وعشرين مرفقاً لتقديم الرعاية الصحية، موزعة على المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية.

وتعمل بعض الفصائل الفلسطينية على تقديم المساعدات الصحية للاجئين في المخيمات من خلال بعض المستوصفات الموجودة فيها، وكذلك يقوم جيش التحرير الفلسطيني بتقديم الخدمات الطبية في بعض منشآته الواقعة في مدينة دمشق ، هذا و تساهم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني المؤسسة الصحية الأساسية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في تقديم الخدمات الطبية للاجئين الفلسطينيين ولأبناء المجتمع المحلي السوري.

إلا أن الحالة التي آلت إليها المخيمات الفلسطينية و انسحاب معظم المؤسسات الصحية العاملة فيها وإغلاق العيادات الخاصة و المستوصفات بعدما تعرضت له من أحداث، و الحصار المفروض عليها و تموضع الحواجز الأمنية على مداخلها و مخارجها و عمليات الإغلاق التي تقوم بها و الاعتقالات على التعسفية جعلت من المتعذر والمجازفة في أغلب الأحيان الخروج بالمرضى أو الجرحى إلى خارج المخيم و من الشواهد الصارخة على هذه الممارسات وفاة الشاب معاوية الشنار في

مخيم اليرموك بتاريخ 1 كانون الثاني 2013 الذي أصيب برصاص قناص ، حيث لم يستطع المستشفى انقاذه بسبب نقص المواد الطبية والاوكسجين، ووفاة طفل بتاريخ 16 حزيران 2013 في مخيم اليرموك نتيجة الجفاف الذي حلَّ به عندما تعذر نقله- بسبب الحصار - لمستشفى أطفال تتوفر فيه كافة المستلزمات الطبية اللازمة لعلاجه.

الطواقم الطبية في مرمى النيران:

يوجب القانون الدولي الإنساني احترام الأشخاص اللذين لا يشاركون في النزاع المسلح وحمايتهم ومعاملتهم بشكل إنساني وذلك بوقايتهم من الأخطار والمعاناة التي قد يكونون عرضة لها، إلا أنه في حالة النزاع القائم في سورية قد غابت هذه القوانين و المبادئ عن تفكير أطراف النزاع هناك، فأصبح المدنيون محلاً للهجوم المباشر،والهجمات العشوائية والانتقامية،خصوصا ً الطواقم العاملة في المجال الطبي فقد شوهد ارتفاعا ًملحوظا ً في حجم استهداف أعضاء هذه الطواقم فقد سقط خلال الفترة التي يغطيها التقرير العديد من الأطباء والممرضين والمسعفين وسائقي سيارات الإسعاف، قضوا بينما كانوا يحاولون تقديم خدمات الإسعاف والعلاج للمحتاجين من المرضى والجرحى، كما تعرضت بعض المنشآت الطبية في اكثر المخيمات الى السلب و النهب و الاعتداء و التدمير.

شهداء وجرحى العمل الطبي الفلسطيني :

قدم الفلسطينيون- وما يزالون - في المخيمات و التجمعات الفلسطينية العديد من ابنائهم بين شهيد و جريح و معتقل ومخطوف ، خلال الفترة الممتدة للأزمة السورية.

الشهداء و الجرحى:

- ركن الدين 2012/09/17 استشهاد الطبيب محمد شاكر مراد في الثلاثينات من العمر والممرض جمال سويد في الخمسينات من العمر وقد تم دفنهم ليلاً في المعضمية بعد خروجهما لمعالجة بعض الجرحى .

- مخيم درعا 2012/10/16 استشهاد الدكتور عادل الحصان اثر اطلاق النار عليه في منزله من قبل مسلحين مجهولين بعد اشتهار الدكتور حصان في علاج الجرحى في «مخيم درعا».
- مخيم اليرموك 2012/11/4 إصابة المسعف موسى طلوزي إثر اصابته بشظايا أثناء عمله ضمن طاقم سيارات الإسعاف التابعة لهيئة فلسطين الخيرية.
- مخيم اليرموك 2012/11/4 إصابة المسعف سمير مدردس من هيئة فلسطين الخيرية في الرأس نجم عنها أذية عصبية .
- مخيم اليرموك 2012/11/4 إصابة المسعف فراس عشماوي .
- مخيم اليرموك 2012/11/4 استشهاد المسعف عمار يحيى قاسم إثر اصابته بشظايا أثناء عمله ضمن طاقم سيارات الإسعاف التابعة لهيئة فلسطين الخيرية.
- مخيم اليرموك 2012/11/17 استشهاد الشاب "حسام المدني " وهو مسعف في الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني أثناء القيام بعمله في منطقة شارع فلسطين - دوار فلسطين".
- مخيم اليرموك 2013/02/7 الشهيد الشاب المسعف محمد قاسم طيروية.
- معضمية 2013/02/9 الشهيد خميس عزيز الذي يعمل في قسم الصيانة التابع للجمعية في الهلال الأحمر الفلسطيني فرع سورية خلال الاشتباكات بالمعضمية.
- مخيم اليرموك 17 / 6 / 2013 استشهاد الطبيب "أحمد نواف الحسن" قضى إثر القصف على مخيم اليرموك.
- مخيم اليرموك 17/ 6 / 2013 استشهاد المسعفة - "خاتون لافي الأحمد"، قضت متأثرة بجراحها إثر القصف على مخيم اليرموك.

خطف و اعتقال

- اعتقال الدكتور هايل حميد من قبل الأمن السوري منذ بداية الشهر السابع 2012 و ما زال معتقلاً حتى لحظة إعداد التقرير .
- مخيم اليرموك 2012/08/31 تعرضت الدكتورة العميد منى السايغي مديرة مستشفى فايز حلاوة للاختطاف من داخل المستشفى على يد مجموعات الجيش الحر التابع للمعارضة السورية استمر لمدة خمسة ايام قبل اطلاق سراحها.
- مخيم درعا 2012/09/24 الإفراج عن الممرضة (ف .ح . إ) وهي من سكان المخيم وقد كانت معتقلة.

- مخيم النيرب 2012/10/1 اختفاء عبد اللطيف تعمري صاحب صيدلية التعمري في مخيم النيرب.
- مخيم اليرموك 2012/10/6 اعتقال الشاب محمد نجمة "أبو جوليا" من محله للأدوات الطبية الكائن في شارع حيفا في حارة محمصة اللحام، تم الافراج عنه أواخر الشهر السادس 2013 .
- مخيم اليرموك 2012/10/13 اعتقال طبيب الأسنان " إياد أبوزرد ", والذي تم الإفراج عنه يوم الثلاثاء 16 / 10 / 2012 .
- دروشا 2012/10/25 استشهاد الطبيب الفلسطيني رشاد محمود أبو زور ومن سكان مخيم اليرموك في منطقة دروشه .
- مخيم خان الشيح 8 / 11 / 2012 اعتقال الصيدلاني أمجد عبد الله عرسان من قبل فرع سعسع التابع لأمن النظام لمدة يومين .
- مخيم اليرموك 2013/01/19 اعتقال الطبيب علاء الدين يوسف من الجاجز على مدخل مخيم اليرموك. وما زال معتقلاً حتى لحظة إعداد التقرير .
- الدكتور عمر محيبش أخصائي الجراحة العظمية بتهمة معالجة الجرحى اعتقل بالشهر الأول من منزله خارج مخيم اليرموك .
- نبيل نعيمي فني التخدير اعتقل في الشهرالثالث 2013 من مكان عمله في المستشفى العام. و ما زال معتقلاً حتى لحظة إعداد التقرير .
- باسل عمر فني التخدير اعتقل في الشهر الثالث 2013 من مكان عمله في المستشفى العام. و ما زال معتقلاً حتى لحظة إعداد التقرير .
- اعتقال الممرض محمد بكر للمرة الثانية مع بداية الشهر الثالث 2013 من مكان عمله في المستشفى العام . و ما زال معتقلا ً حتى لحظة إعداد التقرير .
- مخيم النيرب 11 / 3 / 2013 اختطاف الجيش الحر للسيدة (ر . ا) واختها (ف . ا) وهي ممرضة في مستشفى الجامعة من مخيم النيرب، تم توقيفهم اثناء ذهابهم الى مدينة حلب لقبض رواتبهم .
- الدكتور أدهم الشهابي اخصائي الجراحة البولية مواليد 1976 اعتقل في الشهر الرابع 2013 بتهمة معالجة الجرحى و ذلك عند خروجه من مخيم اليرموك على حاجز المجتهد أثناء توجهه الى مستشفى الكندي مكان عمله، و ما زال معتقلاً حتى لحظة إعداد التقرير .
- الدكتور محمد ابو النعاج أخصائي داخلية اعتقل في الشهر الخامس 2013 بتهمة معالجة الجرحى وذلك اثناء خروجه من مخيم اليرموك و ترددت أنباء وصلت

لأهله عن استشهاده تحت التعذيب إلا أن مصدراً أكد أنه مازال حياً في فرع الأمن .

- موعد موعد فني التخدير اعتقل في الشهر الخامس 2013 من مكان عمله في المستشفى العام وما زال معتقلاً حتى لحظة إعداد التقرير .

بالاضافة إلى بعض حالات الاختطاف للأطباء من قبل مجموعات مجهولة الهوية للحصول على فدية مالية ثم اطلاق سراحهم كما حصل مع كل ٍ من الدكتور جهاد الكفري (أخصائي عصبية) حيث اختطف من عيادته في شارع الثلاثين في مخيم اليرموك في الشهرالثامن 2012. والدكتور محمد خلف (أخصائي أطفال) في مخيم اليرموك في الشهر الاول 2012 . واختطاف بعض الاطباء وتهديدهم واجبارهم للعمل مع الجيش الحر لعلاج جرحاهم.

اعتداءات على المنشآت الطبية

لم تسلم معظم المنشآت الطبية القائمة في المخيمات الفلسطينية من الاعتداء عليها سواءً بالقصف أو سلب و نهب محتوياتها ، فلقد طال ذلك المشافي و المستوصفات و محلات التجهيزات الطبية ، وتعرضت العيادات الخاصة و الصيدليات للسرقة من قبل بعض المجموعات المسلحة هناك.

- مخيم اليرموك 2012/09/1 اختطاف "مجموعة مسلحة اقتحمت مستشفى فلسطين و قاموا باختطاف جريح.
- مخيم اليرموك 2012/09/2 دخول عدد من قوات الأمن السوري الى مستشفى فلسطين ..تلاه اطلاق قنبلتين صوتيتين ورصاص في الحارة المجاورة للمستشفى.
- مخيم اليرموك 2012/11/10 استهداف سيارة الاسعاف التابعة للهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني برصاص مسلحين بالقرب من شارع ال30 واصابة المسعف محمد واضح بجراح .
- مخيم اليرموك قام الأمن السوري بمصادرة سيارات الإسعاف التابعة لحركة حماس . .
- مخيم اليرموك 2012/12/13 استهداف قوات الجيش السوري النظامي المشافي والمراكز الطبية إذ تم :
  - استهداف مستشفى الباسل وتدمير الطابق العلوي.

- استهداف مستشفى حلاوة والبناء المجاور.
- قذائف قريبة من مركز الأمان.

- مخيم اليرموك 2012/12/15 الاعتداء على الطواقم الطبية "تعرضت إحدى الطواقم الطبية في مخيم اليرموك لإطلاق نار عليهم أثناء عملهم الأمر الذي استدعى من الأهالي تأمين الطواقم الطبية في أحد المنازل في المنطقة .
- مخيم اليرموك 2013/01/3 "عناصر من الجيش الحر قاموا بنهب مستشفى الباسل بمخيم اليرموك وسرقة كل ما يحويه المستشفى من مواد طبية ، علماً أن المستشفى كان على وشك البدء بممارسة عمله.
- مخيم اليرموك الشهر الأول قامت مجموعات مسلحة بنهب عدة مستودعات للتجهيزات الطبية مثل مستودع العراب عند ساحة الريجة ومستودع سلام في شارع المدارس .
- مخيم اليرموك 2013/01/22 قصف مستشفى فلسطين داخل المخيم بقذيفة هاون أصابت سطح المستشفى إقتصرت الأضرار على الماديات.
- مخيم خان الشيح 2013/02/17 قامت مجموعة مسلحة بمهاجمة مستوصف خان الشيح الطبي التابع لوكالة الغوث الدولية ضمن منطقة المخيم لسرقة الأدوية الموجودة فيه وقام شباب المخيم بردهم.
- مخيم اليرموك 2013/03/13 مازال مستشفى الشهيد فايز حلاوة في مخيم اليرموك ، يتعرض للسرقات والنهب ، بسبب إهماله من قبل المؤسسات الطبية والإغاثية وعدم إعادة تأهيله.

النتائج و التوصيات:

إن الانتهاكات المسجلة بحق الطواقم الطبية في التنقل والحركة بحرية أدت لتدهور خطير في الأوضاع الصحية للجرحى والمصابين والنساء الحوامل والمرضى، وهو ما عكس حالة الاستخفاف بحياة المرضى والجرحى من المدنيين في المخيمات الفلسطينية الذين كانوا بأمس الحاجة للعلاج والرعاية الصحية، لذا نهيب بطرفي النزاع في سورية و منظمة التحرير و الفصائل الفلسطينية و المؤسسات الدولية بشكل عام و الانسانية منها بشكل خاص العمل على ما يلي :

• العمل على تحييد المخيمات الفلسطينية عما يجري من أحداث في سورية لتجنيب المخيمات المضاعفات الكارثية المحتملة جراء الزج بها في الصراع الدامي الدائر هناك.

• العمل على تطبيق مبدأ الحماية للطواقم الطبية الذي نصت عليه القوانين الدولية و الذي يوجب على الأطراف المتنازعة احترام الأشخاص اللذين لا يشاركون في النزاع المسلح و حمايتهم ومعاملتهم بشكل إنساني وذلك بوقايتهم من الأخطار والمعاناة التي قد يكونون عرضة لها .

• تسهيل دخول المساعدات الطبية الى المدنيين وخاصة حليب الاطفال والأدوية للمصابين بأمراض مزمنة الأمر الذي سيترك آثار ايجابية على السكان المتواجدين ضمن المخيمات و يشجع العودة إليها .

• السماح لسيارات الاسعاف بالخروج من المخيم لنقل الحالات الحرجة.

• تأمين أحد النقاط الطبية في المخيمات تحت حماية الهلال الأحمر لعلاج المدنيين".

• اعادة تشغيل المستوصفات التابعة للأونروا بواسطة الكادر الطبي الموجود ضمن المخيمات.

• دعم المبادرات الفردية والأهلية تشجيعها وتأمين الحماية المطلوبة لها للقيام بالدور التعويضي لغياب الطواقم الطبية عن المخيمات، كما في تجارب مخيم خان الشيح (مجموعة همـّة الشبابية و الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني اللتين بادرتا إلى توزيع أكثر من 15 حقيبة طبية على مختلف قطاعات المخيم للأشخاص المهيئين من ذوي الخبرات الطبية المتنوعة (دكتور..ممرض..مسعف...إلخ..) ، وكذلك بناء مستشفى في مخيم النيرب.

لعدم وجود وتوفر مستشفى اسعافي بمبادرة من بعض الاطباء والممرضيين بالمخيم، بالاضافة إلى دورات الاسعافات الاولية للمتطوعين في مؤسسة بصمة الاجتماعية في مخيم اليرموك.